

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

أنه واسطة فيه وسفير والكلام كلام لمن اتصف به مبتدئا منشئا لا لمن تكلم به مبلغا مؤديا كما يقال مثل ذلك في جميع كلام الناس فكيف بكلام الله وهذا على القول المشهور في التفسير المطابق لظاهر القرآن أن الرسول في أحد الموضعين محمد وفي الآخر جبريل عليه السلام . وأما على قول طائفة جعلته في الموضعين جبريل فيكون الجواب هو الثاني والاثبات في الحقيقة حجة لمن يقول إنما يتكلم بكلام الله ويقول قوله لأنه جعل الرسول يقول قول الله الذي أرسله به والمعنى يراد من هذا قطعا كما أريد منه اللفظ أيضا . وأيضا فان هؤلاء جعلوا الكلام الذي يتصف الله به معنى واحد وهو الأمر والنهي والخبر والاستخبار وأنه إن عبر عنه بالعربية كان هو القرآن وأن عبر عنه بالعبرية كان هو التوراة وإن عبر عنه بالسريانية كان هو الانجيل وهذا مما أجمع جمهور العقلاء على أن فساد معلوم بالضرورة .

و (المعنى الثانى) الذى خالفوا فيه أهل السنة والجماعة قولهم إن القرآن المنزل إلى الأرض ليس هو كلام الله لا حروفه ولا معانيه بل هو مخلوق عندهم ويقولون هو عبارة عن المعنى القائم بالنفس لأن